التَّقْوىَ) أى ماظهر عليه من السكينة والاخبات والعمل الصالح وكما تقول تعرفت سوء أثر الجوع والخوف على فلان وذقت بمعنى تعرفت واللباس بمعنى سوء الأثر كذلك تقول ذقت لباس الجوع والخوف وأذاقنى الله ذلك فهو استعارة على أن الملحدين قالوا كيف يذاق اللباس ؟ وإنما كان وجه الكلام فألبسها الله لباس الجوع أو غشاها الله لباس الجوع أو فأذاقها الله الجوع والخوف ويحذف اللباس ﴿ غ ﴾ (قَانِتا) أى مطيعا (شَاكِرًا لأَنْعُمِهِ) جمع نعم يقال يوم نعم ويوم بؤس ويجمع أنعم وأبؤس وليس قول من قال إنه جمع نعمة بشىء لان فعلةً لاتجمع على أفعل (وَلاَ تَكُ فِى ضَيْقٍ) تخفيف ضيِّق مثل هين ولين وهو إذا كان على هذا التأويل صفة كأنه قال ولا تك فى أمر ضيق من مكرهم ويقال إن ضَيْقا وضَيِّقا بمعنى واحد كما يقال رَطْلٌ وَرِطْلٌ ويقال أنا فى ضيق ضيقة ﴿ قال أبو محمد ﴾ وهو أعجب الىّ

﴿ غريب سورة سبحان ومشكلها ﴾

﴿ قال أبو محمد ﴾ فى صدر الغريب : ومن صفاته تبارك وتعالى سُبُّوحٌ وهو حرف مبنى على فعول من سبح الله اذا نزهه وبرأه من كل عيب ومنه قيل سبحان الله أى تنزيها لله وتبرئة له من ذلك ومنه قوله ـ سَبَّحَ للهِ مَافى السَّموات ومَا فى الأرض ـ قال الأعشى

أقول لما جاءنى فخره سبحان من علقمة الفاخر

أراد التنزُّه من علقمة وقد يكون تعجب بالتسبيح من فخره كما يقول القائل إذا تعجب من شيء سبحان الله فكأنه قال عجبا من علقمة الفاخر (وقَضَيْنَا إلى بنى إسْرَائيلَ فى الكتَابِ) أى أخبرناهم (فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيارِ) أى عاثوا بين الديار وأفسدوا يقال جاسوا وحاسوا بهم يجوسون ويحوسون (ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الكَرَّةَ عَلَيْهِمْ) أى الدولة (وأكْثَرَ نَفِيراً) أى أكثر عدداً وأصله من ينفر مع الرجل من عشيرته وأهل بيته والنفير والنافر واحد كما يقال قدير وقادر (فإذا جاء وعْدُ الآخِرَةِ) يعنى من المرّتين (لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ) من السوء (ولِيُتَبِّرُوا ما عَلَوْا تَتْبِيراً) (وجَعَلْنَا جَهَنَّمَ للْكَافِرِينَ حَصِيراً) أى محبساً من حصر الشئ إذا حبسه فعيل بمعنى فاعل (ويَدْعُوا الانْسانُ بالشَّرِّ دُعاءه بالْخَيرِ) أى يدعو على نفسه وعلى خادمه وعلى ماله بما لو استجيب له فيه هلك (وكانَ الإنسانُ عجولاً) أى يعجل عند الغضب والله لا يعجل باجابته (فَمَحَوْنا آيةَ اللَّيلِ) يعنى محونا القمر (وجَعَلْنَا آيةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً) أى مبصراً بها (وكلَّ إنْسَانٍ ألْزَمْنَاه طائِرَهُ فى عُنُقِهِ) قال أبو عبيدة حظه وقال المفسرون مايحمل من خير أو شر ألزمناه عنقه، وهذان التفسيران يحتاجان الى تبيين والمعنى فى ماأرى والله أعلم أن لكل امرىء حظًا من الخير والشر قد قضاه الله فهو لازم عنقه وهو لازم صليف عنقه وهذا لك على وفى عنقى حتى أخرج منه وإنما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى له الطائر بكذا من الخير وجرى له الطائر بكذا من الشر على طريق التفأل والطيرة وعلى

مذهبهم فى تسمية الشىء بما كان له سببا فخاطبهم الله سبحانه بما يستعملون وأعلمهم أن ذلك الأمر الذى يجعلونه بالطائر هو يلزمه أعناقهم ونحوه ـ ألا إنما طائرهم عند الله ـ وكان الحسن وأبو رجاء ومجاهد رحمهم الله يقرءون ـ وكلّ إنسان ألزمناه طيرَهُ فى عُنقه ـ بلا ألف والمعنيان جميعا سواء لأن العرب تقول جرت له طير الشمال فالطير جماعة والطائر واحد وقوله (نُخْرِجُ له يَوْمَ القيامةِ كِتابا يَلْقَاهُ مَنْشوراً) أى نخرج له بذلك العمل كتابا ومن قرأ ـ يخرج له يوم القيامة كتابا ـ بالياء أراد ويخرج له ذلك العمل كتابا (كَفَى بِنَفْسِكَ اليومَ حَسِيباً) أى كافيا ويقال محاسبا وحاسباً (وإذا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا) أى كثرنا يقال أمرت الشىء وأمرته أى كثرته تقديره فعلت وأفعلت ومنه قولهم مهرة مأمورة أى كثيرة النتاج ويقال أمر بنو فلان يأمرون أمراً اذا كثروا وبعض المفسرين يذهب إلى أنه من الأمر يقول نأمرهم بالطاعة ونفرض عليهم الفرائض فاذا فسقوا حقّ عليهم القول أى وجب ومن قرأ أمّرْنا فهو من الأمارة أى جعلناهم أمراء وقرأ قوم آمرنا بالمد وهى اللغة العالية المشهورة فى كثّرنا (وقضى رَبُّكَ أَنْ لا تَعبُدُوا إلاَّ إيّاهُ) أى أمر ربك ﴿ش﴾ قال أبو محمد أصل قضى حتّم كقوله ـ فيمسك التى قضى عليها الموت ـ أى حتّمه عليها ثم يصير الحَتْمُ بمعان كقوله ـ وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه ـ أى أمر لأنه لما أمر حتّم بالأمر وكقوله ـ وقضينا الى بنى إسرائيل فى الكتاب ـ أى أعلمناهم لأنه لما أخبرهم أنهم سيفسدون فى الأرض حتم بوقوع الخبر

ـ وقوله فقضاهُنّ سبعَ سموات ـ أى صنعهن وقوله ـ فاقْضِ ما أنْتَ قاض ـ أى اصنع ماأنت صانع ومثله ـ فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم اقضوا الىّ ـ أى اعملوا ما أنتم عاملون ـ ولا تُنْظِرون ـ . وقال أبو ذؤيب [1] :

وعليهما مسرودتان قضاهما داود أوصَنْعُ السَّوابِغِ تُبَّعُ

أى صنعهما داود . وقال الآخر [2] فى عمر بن الخطاب رضى الله عنه

قضيتَ أُمورا ثم غادرت بعدها فواتح فى أكمامها لم تفتق

أى عملت أعمالا لأن من عمل عملا وفرغ منه فقد حتّمه وقطعه ومنه قيل للحاكم قاضٍ لأنه يقطع على الناس الأُمور ويُحتّم وقيل قضى قضاؤك أى فرغ من أمرك وقالوا للميت قد قضا أي فرغ وهذه كلها فروع ترجع الى أصل واحد ﴿غ﴾ (الأَوّابُ) التائب مرة بعد مرة وكذلك التواب وهومن آب يؤوب أى رجع وقوله (فَلاَ تَقُلْ لَهُمَا أفٍّ) هومن الاستعارة ﴿قال أبو محمد﴾ ومن الاستعارة اللسان يوضع موضع القول لأن القول يكون به قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام ـ واجعل لى لسان صدق فى الآخرين ـ أى ذكراً حسناً وقال الشاعر : [3]

إنى أتتنى لسانٌ لا أُسرُّ بها من عَلْوَ لاعَجَبٌ فيها ولا سَخَرُ

أى أتانى خبر لاأسرُّ بها ، ومنه الذكر يوضع موضع الشرف لأن الشريف يذكر قال ـ وإنهُ لذكرلك ولقومك ـ يريد أن القرآن شرف لكم وقال

---

(١) قال فى اللسان : هذه رواية الأصمعى ، ويروى صنع السوابغ تبع .
(٢) هو الشماخ (٣) هو أعشى باهلة .

ـ لقد أنزلنا اليكم كتاباً فيه ذكركم ـ أى شرفكم وقال ـ بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون ـ أى أتيناهم بشرفهم ومنه قوله عز وجل ـ فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما ـ أى لاتستثقل شيئا من أمرهما وتضيق صدراً بهما ولا تغلظ بهما والناس يقولون لما يكرهون ويستثقلون أفٍ له وأصل هذا نفخك الشىء يسقط عليك من تراب أو رمادٍ أو غير ذلك وللمكان تريد إماطة شىءٍ عنه لتقعد فيه فقيلت لكل مستثقل ولذلك تُحرك بالكسر للحكاية كما يقولون غاقِ غاقِ إذا حكوْا صوت الغراب والوجه أن يسكن إلاّ أنه تحرك لاجتماع الساكنين فربما نوّن وربما لم ينوّن وربما حرك الى غير الكسر وسترى باقى باب الاستعارة إن شاء الله عز وجل ﴿غ﴾ (قَوْلاً مَيْسُوراً) أى لينا (مَحْسُوراً) أى تحسرك العطية وتقطعك كما يحسر السفر البعير فيبقى منقطعا به يقال حسرت الرجل فأنا أحسره وحَسَرَ فهو يَحْسَرُ (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاء) يوسِّعُ عليه (وَيَقْدِر) أى يضيق عليه (فَلاَ يُسْرِفْ فى القَتْلِ) أى لاتمثل اذا قتلت بالقودِ ولا تقتل غير قاتلك (وَلاَ تَقْرَبُوا مالَ اليَتِيمِ إلاّ بالَّتِى هِىَ أحْسَنُ حتَّى يَبْلُغَ أشُدَّهُ) أى يتناهى فى الثبات إلى حدّ الرجل ويقال ذلك ثمانية عشر عاماً وأَشُدّ اليتيم غير أشِدّ الرجل فى قول الله عز وجل ـ حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة ـ وإن كان اللفظان واحداً لأن أشد الرجال الاكتهال والحنكة وإن اشتد عقله ورأيه وذلك ثلاثون سنة ويقال ثمان وثلاثون سنة وأشد الغلام أن يشتد خلقه ويتناهى ثباته (والقِسْطَاسُ) الميزان يقال

هو بلسان الروم وفيه لغة أخرى قُسْطَاس بضم القاف وقد قرىء باللغتين جميعاً (وأَحْسَنُ تأويلاً) أى أحسن عاقبة (وَلاَ تَقْفُ مَالَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) أى لاتتبعه بالحدس والظنون ثم تقول رأيت ولم تر وسمعت ولم تسمع وعلمت ولم تعلم وهو مأخوذ من القفا كأنك تقفو الامور أى تكون فى أقفاها وأواخرها تتعقبها ويقال قفوت أثره والقائف الذى يعرف الآثار ويتبعها وكأنه مقلوب عن القافى (وَلاَ تَمْشِ فى الأَرْضِ مَرَحاً) أى بالكبر والفخر (إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ) أى لاتقدر أن تقطعها حتى تبلغ آخرها يقال فلان أخرق الارض من فلان إذا كان أكثر أسفاراً وغزوا (وَلَنْ تَبْلُغَ الجِبَالَ طُولاً) يريد أنه ليس ينبغى للفاجر أن ينزع ويستطير (مَدْحُوراً) مبعدا مقصى يقال اللهم ادحر الشيطان عنى (واتَّخَذَ مِنَ الملائِكَةِ إِنَاثا) كانوا يقولون الملائكة بنات الله (قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لابْتَغَوْا إلى ذِى العَرْشِ سَبِيلاً) يقول لو كان الأمر كما تقولون لابتغى من تدعونه إلها التقرب الى الله سبحانه وتعالى لأنه ربُّ كل مدعوٍّ ويقال لابْتَغَوْا سبيلا أى طريقا للوصول اليه (أَكِنَّةً) جمع كِنَانٍ مثل غِطاءٍ وأغطية (وإِذْ هُمْ نَجْوَى) أى متناجون يسارُّ بعضهم بعضاً (إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَسْحُوراً) قال أبو عبيدة يريد بشرا ذا سحر أى ذا رئةٍ كأنهم أرادوا أن يكون ملكا لأن الملك لاسحر له ﴿قال أبو محمد﴾ ولست أدرى ما اضطره الى هذا التفسير المستكره وقد سبق التفسير من السلف بما لااستكراه فيه قال مجاهد رحمه الله فى

قوله ـ إلاّ رجلاً مسحوراً ـ أى مخدوعا لأَن السحر حيلة وخديعة وقالوا فى قوله ـ فأَنّى تُسْحَرُون ـ أى من أين تخْدَعُون ـ وإنما أنتَ مِنَ المسَحَّرِينَ ـ أى من المعللين وقال امرؤ القيس : —

* ونُسْحَرُ بالطَّعام وبالشرابِ [1] *

أى نُعلَّلُ فكأَنَّا نُخْدَعُ وقال لبيد:

* عَصَافِيرُ من هذا الأَنامِ المُسَحَّرِ [2] *

أى المعلَّل والناس يقولون سحرتنى بكلامك يريد خدعتنى وقوله ـ انْظُرْ كيفَ ضربوا لك الأَمثال ـ يدل على هذا التأويل لأَنهم لو أرادوا رجلاً ذا رِئةٍ لم يكن فى ذلك مثل ضربوه ولكنهم لما أرادوا رجلا مخدوعا كأَنه بالخديعة سُحِرَ كان مثلا ضربوه وتشبيها شبَّهوه وكأَن المشركين ذهبوا إلى أن قوما يعلِّمونه ويخدعونه وقال الله جل ثناؤه فى موضع آخر حكاية عنهم ـ ولقد نعلم أَنهم يقولون إنما يعلِّمه بَشرٌ ـ وقال فرعون إنِّى لا ظنُّكَ يا موسى مسْحورا ـ لا يجوز أن يكون أراد به إنى لأَظُنُّكَ إنسانا ذا رئةٍ وإنما أراد إنى لأَظنك مخدوعا (والرفاتُ) ما أرفت وهو مثل الفتات (فَسَيُنْغِضُونَ إلَيْكَ رءوسَهم) أى يحرِّكونها كما يُحرِّك اليائسُ من الشىء والمستبعد له رأسه يقال نغضت سنُّهُ اذا تحركت ويقال للظليم نِغْضٌ لأَنه يحرك رأسه إذا عدا (أولئِكَ الّذِينَ يدْعُونَ) يعنى الذين يعبدون من

---

(١) صدره : أرانا موضعين لأمر غيب

(٢) صدره : فان تسألينا فيم نحن فاننا

دونه ويدعونهم آلهة يعنى الملائكة وكانوا يعبدونها (يبتغون إلى ربهم الوسيلة) أى القربة (مسطورا) أى مكتوبا يقال سطر أى كتب (وآتينا ثمود الناقة مبصرة) أى آتينا ثمود آية وهى الناقة ـ مبصرة ـ أى بينة يريد مبصرا بها كما قال (وجعلنا آية النهار مبصرة فظلموا بها) أى كذبوا (وما نرسل بالآيات إلا تخويفا) أى وما نرسل الرسل بالآيات (وما جعلنا الرؤيا التى أريناك) أى ليلة الاسراء (والشجرة الملعونة فى القرآن) يعنى شجرة الزقوم (الا فتنة للناس) يقول فتن بها قوم فقالوا كيف يكون فى النار شجرة والنار تأكل الشجرة؟ وكيف يذهب هذا إلى بيت المقدس ويرجع فى ليلة فارتدوا وزاد الله فى بصائر قوم منهم أبو بكر رضوان الله عليه وبه سمى صديقا وكذلك قالوا فى قوله عز وجل ـ ليس لهم طعام إلا من ضريع ـ ﴿قال أبو محمد﴾ فى باب ما ادعوه من التناقض والاختلاف والرد عليهم إذ قالوا كيف قال ـ ليس لهم طعام إلا من ضريع ـ وهو يقول فى موضع آخر ـ فليس له اليوم هاهنا حميم ولا طعام إلا من غسلين ـ فقيل لهم فى الرد عليهم إن النار دركات والجنة درجات على قدر الذنوب والحسنات تقع العقوبات والمثوبات فمن أهل النار من طعامه الزقوم ومنهم من طعامه غسلين ومنهم من شرابه الصديد والضريع نبت يكون بالحجاز يقال لرطبه الشبرق ولا يسمن ولا يشبع والعرب تصفه بذلك وغسلين فعلين من غسلت كأنه الغسالة قال بعض المفسرين هو ما يسيل من أجسام المعذبين وهذا نحو قوله ـ سرابيلهم من قطران ـ ومن قطر آن

قراءة عكرمة ومن تابعه والقِطْرُ النحاس والآنى الذى قد بلغ منتهى حده كأن قوما يسربلون هذا وقوما يسربلون هذا أو يلبسون هذا تارة وهذا تارة وأما قولهم كيف يكون فى النار نبات وشجرة والنار تأكلها فان الله لم يرد فيما يرى أهل النظر أن الضريع بعينه ينبت فى النار ولا أنهم يأكلونه والضريع من أقوات الأنعام لا من أقوات الناس واذا وقعت فيه الابل لم تشبع وهلكت هزلا قال الهذلى يذكر إبلا وسوء مرعاها :

وحبسن فى هزم الضريع فكالها حدباء دامية اليدين حرود[1]

الحرد ضعف عصب اليدين والرجلين فأراد أن هؤلاء قوم يقتاتون مالا يشبعهم وضرب الضريع لهم مثلا ويعذبون بالجوع كما يعذب من قوته الضريع وكان ماأراد الله بهذا معلوما عندهم مفهوما ولو لم يكن كذلك لأنكروه كما أنكروا قوله ـ إنها شجرة تخرج فى أصل الجحيم طلعها كأنه رءوس الشياطين ـ وقد يكون الضريع وشجرة الزقوم نبتين من النار أو من جوهر لا تأكله النار وكذلك سلاسل النار وأغلالها وأنكالها وعقاربها أعاذنا الله منها برحمته لو كانت على ما يعلم لم تبق على النار وانما دلنا الله سبحانه على الغائب عنده بالحاضر عندنا والأسماء متفقة للدلالة والمعانى مختلفة وما فى الجنة من شجرها وثمرها وفرشها وعرشها وجميع الأنهار على مثل ذلك. قال ابن عباس رضى الله عنه: نخل الجنة جذوعها من زُمُرُّدٍ أخضر وكرنافها ذهب أحمر وسعفها كسوة لأهل الجنة منها مقطعاتهم وحليهم وثمرتها

---

(١) فى لسان العرب : وهزم الضريع ماتكسر منه . والحرود التى لا تكاد تدر.

أمثال القلال والدلاء أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل وألين من الزبد ليس له عجم ﴿غ﴾ (هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ) أى فضلت (لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلَّا قَلِيلاً) لأستأصلنهم يقال احتنك الجرادُ ماعلى الأرض إذا أكله كلّه واحتنك فلان ماعند فلان من العلم اذا استقصاه ويقال هو من حنك دابته يحنكها حنكا اذا شد فى حنكها الأسفل حبلا يقودها به أى لأقودنهم كيف شئت (جَزَاءً مَوْفُوراً) أى موفرا يقال وفرت عليه ماله ووفرته بالتخفيف والتشديد (وَاسْتَفْزِزْ) أى استخف ومنه يقال استفزنى فلان والرجل الرجالة يقال راجل ورجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر (وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ) بالنفقة فى المعاصى (وَفِي الْأَوْلَادِ) بالزنا (يُزْجِي لَكُمُ الْفُلْكَ) أى يسيرها قال الشاعر

* فَبَاتَ (١) يُزْجِي المَطِيَّ عَلَى وجَاهَا *

(الحاصِبُ) الريح سميت بذلك لأنها تحصب أى ترمى بالحصباء وهى الحصا الصغار والعاصف من الريح التى تعصف الشجر أى تكسره (ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعاً) أى من يتبعنا بدمائكم أى من يطالبنا ومنه قوله تعالى ـ فاتِّبَاعٌ بالمَعْرُوفِ ـ أى مطالبة جميلة (يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ) أى بكتابهم الذى فيه اعمالهم على قول الحسن وقال ابن عباس فى رواية ابى صالح برئيسهم (وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً) أى مقدار فتيل وهو الخيط الذى فى وسط النواة وقد مر فى الاستعارة (وَإِنْ كَادُوا

(١) يزجى المطى : يسوقها . اه لسان العرب

لَيَفْتِنُونَكَ) أى يستزلونك (لِتَفْتَرِىَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ) أى لتختلق غيره (واذا لا تَّخَذُوكَ خَلِيلاً) أى لو فعلت ذلك لودوك (ضِعْفَ الحَيَاةِ) ضعف عذاب الحياة (وضِعْفَ المَمَاتِ)أى ضعف عذاب الممات . وهذا من باب ما حذف اختصارا (وَإِذًا لاَ يَلْبَسُونَ خَلْفَكَ) أى بعدك(دلوك الشمس) غروبها ويقال زوالها ﴿ قال أبو محمد ﴾ القول الأول أعجب إلىّ لأن العرب تقول دلك النجم اذا غاب وقال ذو الرمة :

مَصَابِيحُ لَيسَتْ باللواتى تَقُودهَا * نجومٌ ولاَ بالآفلات الدوالك

ويقال دلكت الشمس يريدون غربت والناظر قد وضع كفه على حاجبه ينظر اليها قال الشاعر : (١)

والشمس قد كادت تكون دنفا أدفعُهَا بالرّاح كَىْ تَزَحْلَفَا

فشبهها بالمريض الدنف لأنها قد همت بالغروب كما قارب الدنف الموت وانما ينظر اليها من تحت الكف ليعلم كم بقى لها إلى أن تغيب ويتوقى الشعاع بكفه (إلى غَسَقِ اللَّيْلِ) أى ظلامه (وقُرآنَ الفجْرِ) أى قراءة الفجر (فَتَهَجَّدْ بِهِ) أى اسهر به يقال تهجّدت اذا سهرت وهَجَدْتُ إذا نمت (نَافِلَةً لَكَ) أى تطوعا (ونأَى بِجَانِبِهِ)أى تباعد (كَانَ يَؤُوساً) أى قانطا يائسا (كُلٌّ يَعْمَلُ على شَاكِلَتِهِ) أى خليقته وطبيعته وهو من الشكل يقال لست على شاكلتى ولا على شكلى (وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُم لِبَعْضٍ ظَهِيراً) أى عونا (يَنْبُوعًا) أى عينًا وهو يفعول من نَبعَ يَنبُعُ ويقال لمال علىّ رضى

---

(١) هو العجاج .

الله عنه (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا) أى وجهنا القول بكل شىء (مَثَلٍ) وهو من قولك صرفت إليك كذا أى عدلت به وشدد ذلك للتكثير كما يقال فتِّحَتِ الأبواب (وَ كِسَفًا) أى قطعا الواحدة كِسْفَةٌ (أَوْ تَأْتِىَ بِاللهِ والملائِكَةِ قَبِيلاً) أى ضمينا يقال قبلت به أى كفلت قال أبو عبيدة — معاينة. ذهب الى المقابلة(بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ)أى من ذهب(كُلَّمَا خَبَتْ) أى سكنت يقال خَبتِ النار إذا سكن لهبها تخبو فان سكن اللهب ولم يطفأ الجمر قيل خمدت تَخْمُدُ خمودا فان طفئت ولم يبق منها شىءٌ قيل هَمَدَتْ تَهْمُدُ هُمودًا (زِدْناهُمْ سَعِيرًا) أى نارًا تتسعر أى تتلهب (وكانَ الانْسَانُ قَتُورًا) أى ضيِّقًا بخيلاً (إنِّى لأَظُنُّكَ يافِرْعَوْنُ مَثْبورًا) أى مُهْلَكًا والثبور الهلكة وفى رواية الكلبى ـ إنِّى لأعلمك يافرعونُ مُلْعونًا ـ (فأَرَادَ أنْ يَسْتَفِزَّهُمْ مِنَ الأَرْضِ) أى يستخفهم حتى يخرجوا (جِئْنا بِكُمْ لَفِيفًا) أى جميعا (وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا) أى لاتخفِها (وابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً) أى بين الجهر وبين الاخفاء طريقا قصدًا وسطا (والتَّرْتِيلُ) فى القراءة التبيين بها كأنه يفصل بين الحرف والحرف ومنه قيل ثغر رَتَلٌ ورَتِلٌ اذا كان مفلجا . ﴿ قال أبو محمد فى المشكل ﴾ فى باب اللحن إذ عاب قراءة التكلف والشذوذ فى المد المفرط والتشديد المتعب فقال وليس هكذا كانت قراءة رسول الله ﷺ ولا خيار السلف ولا التابعين ولا القراء العالمين بل كانت سهلة رسلةً وهكذا يختار لقراء القرآن فى ايرادهم القراءة فى محاريبهم والله المستعان لاشريك له